

التبيان في تفسير القرآن

(540) ولو أخذه بضعف نية لاداه إلى فتور العمل به. وقوله " وأمر قومك يأخذوا بأحسنها " معناه يأخذوا بأحسن المحاسن، وهي الفرائض والنوافل، وأدونها في الحسن المباح، لانه لا يستحق عليه حمد ولا ثواب. وقال الجبائي: أحسنها الناسخ دون المنسوخ المنهي عنه، لان العمل بهذا المنسوخ قبيح. وقال الزجاج: يأخذوا بأحسنها معناه بما هو حسن دون ما هو قبيح، وهذا تأويل بعيد، لانه لا يقال في الحسن أنه أحسن من القبيح. ويجوز أن يكون المراد بأحسنها حسنها، كما قال تعالى " وهو أهون عليه " (1) ومعناه؟؟. ويحتمل ان يكون اراد بأحسنها إلى مادونه من الحسن، ألا ترى أن استيفاء الدين حسن وتركه أحسن، وأما القصاص في الجنايات فحسن والعفو أحسن ويكون ذلك على وجه الندب. وقوله عزوجل " سأوريكم دار الفاسقين " قال الحسن ومجاهد والجبائي: يعني به جهنم، والمراد به فليكن منكم على ذكر لتحذروا أن تكونوا منهم، وقال قتادة: هي منازلهم أي لتعتبروا بها وبما صاروا اليه من النكال فيها. قوله تعالى: سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين (145) آية بلاخلاف. قرأ حمزة والكسائي وخلف " الرشدا " بفتح الراء والشين. الباكون بضم الراء وسكون الشين. وفرق بينهما أبو عمرو بن العلاء، فقال: الرشدا - بضم الراء - الصلاح، كقوله " فإن آنستم منهم رشدا " (2) أي صلاحا، لدفعه اليهم، والرشدا الاستقامة في الدين، كقوله " على ان تعلمني مما علمت

(1) سورة 30 الروم آية 27. (2) سورة 4 النساء آية 5.